فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير المنظومي في قدرة طلبة الدراسات العليا / قسم علوم القرآن على استنباط الحكم الفقهي

م.م. أحمد بسام عزيز

Ahmed.bassam@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يهدف البحث للتعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير المنظومي في قدرة طلبة الدراسات العليا / قسم علوم القرآن على استنباط الحكم الفقهي، تكونت عينة البحث من (١٨) طالب وطالبة للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

ولتحقيق الهدف قام الباحث بإعداد اختبار استنباط الحكم الفقهي المكون من سؤالين، يحتوي الأول على (٨) فقرات، والثاني (٧) فقرات، وبعد عرضه على مجموعة الخبراء والمحكمين تم التحقق من الصدق الظاهري، تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية المكونة من (١١) من طلبة الماجستير /قسم الفقه واصوله/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٢٢ وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية، طبقت الأداة على عينة البحث الأساسية بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١١، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام برنامج (SPSS) أظهرت النتائج ما يأتي:

١- أثبتت الاستراتيجية المقترحة فاعليتها في القدرة على استنباط الحكم الفقهي.

٢- يعزو الباحث الفرق على قدرة الاستراتيجية المقترحة على تحقيق الهدف.

بضوء النتائج استنتج الباحث قدرة الاستراتيجيات القائمة على أنواع التفكير لا سيما المنظومي على تحقيق هدف استنباط الحكم الفقهي، ومناسبة أداة الاختبار لهذه الفئة.

يوصى الباحث مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية بضرورة إدراج أسلوب التفكير المنظومي ضمن الخطط التدريبية التي يقيمونها نظرا لأثرها الإيجابي في رفع المستوى التدريسي للأساتيذ.

كما اقترح إجراء مقارنة بين فاعلية التفكير المنظومي والتفكير (الإبداعي أو الميتامعرفي) في استنباط الحكم الفقهي.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، استراتيجية مقترحة، مهارات التفكير المنظومي، استنباط الحكم الفقهي.

The Effectiveness of a Proposed Strategy Based on Systems Thinking Skills on the Ability of Graduate Students in the Department of Qur'anic Sciences to Infer Jurisprudential Rulings

Assistant Professor Ahmed Bassam Aziz

University of Mosul / College of Education for the Humanities

Abstract:

The research aims to identify the effectiveness of a proposed strategy based on systematic thinking skills on the ability of graduate students in the Department of Qur'anic Sciences to derive jurisprudential rulings. The research sample consisted of (18) male and female students for the academic year 2024/2025.

To achieve this goal, the researcher developed a jurisprudential ruling inference test consisting of two questions, the first containing (8) items, and the second (7) items. After presenting it to a group of experts and arbitrators, its apparent validity was verified. It was administered to a pilot sample of (11) master's students in the Department of Jurisprudence and its Principles, College of Islamic Sciences, University of Mosul, on April 22, 2025. After verifying its psychometric properties, the instrument was administered to the primary research sample on May 11, 2025. After collecting and statistically analyzing the data using SPSS, the results showed the following:

1. The proposed strategy proved effective in inferring jurisprudential rulings.

2. The researcher attributes the difference to the proposed strategy's ability to achieve the goal.

In light of the results, the researcher concluded that strategies based on different types of thinking, particularly systematic thinking, are capable of

achieving the goal of deriving a legal ruling, and that the test tool is appropriate for this group.

The researcher recommends that continuing education centers at Iraqi universities incorporate the systematic thinking approach into their training plans, given its positive impact on raising the teaching level of professors.

He also proposed a comparison between the effectiveness of systematic thinking and (creative or metacognitive) thinking in deriving a legal ruling.

Keywords: effectiveness, proposed strategy, systems thinking skills, deriving legal rulings.

مشكلة البحث:

نظرا للتغير الذي يعيشه عالمنا اليوم في مجالات الحياة المتعددة ومنها المعرفة وما يرافقه من تغيير على مستوى أسلوب تناول هذه المعرفة التي تسير بجانبها جنبا إلى جنب، ونظرا لما تمتلكه العقول البشرية من إمكانيات تجعلها تستوعب هذا التغيير استدعى التطرق إلى منهج مختلف في التعامل مع هذه المعرفة.

إن عملية استنباط الحكم الفقهي عملية مخططة ومنظمة قائمة على انتهاج خطوات محددة وموضوعية في القدرة على استخراج الحكم الفقهي من مصادره المعتبرة ، وهذا العمل يعتمد كثيرا على منحى النظم في طريقة الاستدلال ، فمن خلال شعورنا بعدم الاعتماد على هكذا نهج في التدريس قمنا بإجراء اختبار تشخيصي على عدد من العينات المماثلة تبين لنا أن طلبة الدراسات العليا / تخصص أصول الفقه يجدون صعوبة في استنباط الحكم الفقهي وذلك لعدة أسباب منها الضعف في كيفية استنباط الحكم، إذ يرى المتخصصون أن عملية الاستنباط يجب أن تستند على أسس علمية صحيحة وأساليب فكرية منهجية دينامية منظمة تتيح لعملية الاستنباط الموضوعية والتدرج في عملية الاستنباط وهذا من سمات التفكير المنظومي.

إن عملية الاستنباط عملية ذات خطوات معينة ودقيقة تعتمد على التفكير بشكل صحيح، وتتطلب رجاحة العقل وبدون أي عشوائية خلال سير عملية الاستنباط لاستنباط الحكم الفقهي المناسب، فكثيرا ما نرى الطلبة تتخلل عندهم هذه العملية العشوائية والتسرع لأنهم يفتقدوا للتفكير بشكل صحيح ومنظم.

فالباحث يرى أن من أسباب الضعف أيضا في استنباط الحكم الفقهي هي طريقة التدريس المستخدمة لدى التدريسي، توجب على التدريسي أن يمتلك أساليب وطرائق جديدة تتبع التدرج

والموضوعية وأن تكون مناسبة للمحتوى الذي يتناوله بشكل تخدم وعملية الاستنباط، وكذلك تحقق التكامل بين النظرية والتطبيق مما يتيح للطلبة تكامل المعرفة واستخدامها في الواقع العملي في الاستنباط.

ومن الأمور المهمة التي استدعت إجراء هذا البحث ندرة البحوث والدراسات التي تهتم باستنباط الاحكام الفقهية مما يؤكد الحاجة إلى هذا النوع من دراسات.

وبحسب علم الباحث لم يعثر على دراسة تناولت هذا المتغير لطلبة الدراسات العليا مما دفع الباحث للتصدي لهذه المشكلة.

لذا فمشكلة البحث تحددت في الإجابة على السؤال الآتي: **ما فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير المنظومي في قدرة طلبة الدراسات العليا/ قسم علوم القرآن على استنباط الحكم الفقهي؟**

أهمية البحث

يعيش عالمنا المعاصر اليوم تطورات متسارعة على مستوى العلم والمعرفة، وهذا بلا شك نتيجة الجهد والبحث الذي تتبناه الدول المتقدمة للتسابق للوصول لقمة الريادة والصدارة بين الدول المتقدمة المتنافسة في كل المجالات ومن ضمنها مجال التعليم، هذا التسابق أدى لتجديد الوسائل المتبعة في تناول هذه المعرفة من أجل مواجهة هذه التحديات والتعامل معها بفكر منظومي شامل.

لذلك اتجهت المؤسسات التعليمية نحو استخدام المدخل المنظومي في تصميم الأنشطة التعليمية والبحثية بوصفها بدائل عملية مقننة للأساليب والنماذج التقليدية الخطية، كون هذه المداخل تعد أطراً فكرية يستند إليها مفهوم التعليم، وهي بمثابة مظلة عامة داخلها مجموعة من طرائق واستراتيجيات التي يمكن للأستاذ اتباعها في توصيل المحتوى التعليمي إلى الطلبة وهو مكون هام من مكونات العملية التعليمية. (الحبسية، ٢٠١٨: ٧٥)

فالتفكير المنظومي له أهمية كبيرة في العملية التعليمية، وتبدو هذه الأهمية من خلال الآتي:

الأهمية النظرية: تبدو هذه الأهمية من خلال ما تضيفه الدراسة الحالية من معرفة جديدة إلى المعرفة والمكتبة العراقية والعربية حول موضوع التفكير المنظومي واستخدامه في العلوم المتعلقة بالقران الكريم بشكل عام وعلم أصول الفقه بشكل خاص، كما أنها تعد أساسا لدراسات مستقبلية لهذا النوع من التفكير.

الأهمية التطبيقية: تفيد هذه الدراسة طلبة العلم بشكل عام وطلبة الدراسات العليا بشكل خاص في مواجهة التحديات والصعوبات في عملية استنباط الاحكام الشرعية، حيث تؤدي إلى مساعدة الطالب على ادراك العلاقات بين الجزء والكل في صورة دينامية متكاملة دون الاخلال في أي

جزء، إضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تعتمد أدوات خاصة بها يمكن إضافتها للمكتبة العربية، خاصة وأنها تعد مواكبة للاتجاه الحديث للدراسات الجديدة التي تركز على هذا النوع من التفكير.

يعد التفكير المنظومي طريقة عملية مناسبة لمعالجة المشكلات التربوية المعاصرة من خلال النظرة الكلية للنظام التربوي بكافة مكوناته وتحليل مشكلاته في ضوء العلاقات المتداخلة بين تلك المكونات، ويمكن أن يحسن من تعلم الفرد عن طريق مساعدته على التركيز على النظام بشكل كلي وامداده بمهارات وأدوات تساعده على اشتقاق نماذج ملاحظة للسلوك من الأنظمة التي يرونها في العمل كما يستخدم كأسلوب نقدي لأي منظومة للتعلم لأنها تمثل إدراك جديد للفرد وعالمه. (رزوقي وسهى ، ٢٠١٣ : ٤٠٦)

فالتفكير المنظومي هو نمط في التفكير يقوم على النظرة الشاملة للمواقف والمشكلات التي يتعرض لها الطالب في أثناء حياته العملية والعلمية عن طريق إدراك عناصر الموقف أو الإشكال وتعرف العلاقة المتبادلة بين تلك العناصر بغية الوصول إلى مجموعة الحلول لتلك المشكلة أو ذلك الموقف ومن ثم انتقاء الحل الأمثل من بين تلك الحلول المقترحة، ويساعد التفكير المنظومي الطالب على:

١- تنمية الرؤية المستقبلية الشاملة لأي موضوع دون اهمال جزئياته.

٢- إنماء القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء أكثر من نفسها، مما يؤدي إلى حصول رؤية أعمق للأمور.

٣- تنمية القدرة على التحليل والتركيب وصولا إلى الإبداع .

٤- مساعدة الطلبة على التعلم ذي المعنى .

٥- إعطاء الطالب الخبرات التعليمية بصورة منظومية تتناغم فيها جوانب الخبرة (المعرفية والوجدانية والنفس حركية) أثناء العملية التعليمية . (حسن، ٢٠١٤: ١٠٧-١٠٨)

وفي ضوء التوجهات التربوية المعاصرة التي تستهدف تعليم الطالب كيف يتعلم وكيف يفكر، يتعاظم الاهتمام بالتفكير المنظومي وذلك لمواكبة التطورات المعرفية والاجتماعية والتكنولوجية والثقافية وما يترتب عليها من تشابك الحياة في جوانبها المختلفة وتنوع المعارف وتعدد مصادرها ووسائل الحصول عليها. (Cusset 2014 . P19)

فمن دواعي تطبيق المدخل المنظومي في التعليم والتعلم هو الانفجار المعرفي الذي يعيشه العالم إضافة إلى زيادة سرعة التطور العلمي والاجتماعي، والعلاقة المتبادلة من العلم والتكنولوجيا والعلاقة بينهما وبين المجتمع. (الكبيسي، ٢٠١٠: ٣١)

وقد أشار القران الكريم إلى اتباع المدخل المنظومي في كل مواقف التفكير وانكر على الكفار اتباعهم للمنهج الخطي، ومثال ذلك قوله تعالى في وصف الكفار الزخرف: ٢٢ حيث نهى القران الكريم عن التقليد الأعمى والتعصب لموروثات الآباء والاجداد وعدم اعمال الفكر والعقل، أما

المدخل المنظومي فهو منهج في التفكير واعمال العقل الذي يهتم بكل الوقائع دون استثناء وبالدرجة والمستوى نفسه ، فهو ينظر في الوقائع وعلاقاتها الشبكية بين الأجزاء ومع الكل ، والقرآن الكريم ينتهج هذا المنهج في الخطاب وفي تربية الانسان العقلية والنفسية ، فهو يبحث في الأساليب والأغراض والأهداف. (الحبار، ٢٠١٨: ٣٢)

تتجلى أهمية الفقه واستنباط الأحكام نظرا لارتباطه بأصول الدين وأحكامه، لذلك كانت دراسته من أشرف العلوم وأجلها، قال سبحانه وتعالى التوبة: ١٢٢فلا يستطيع المؤمن أن يعبد ربه على علم وبصيرة حتى يتفقه في الدين، فالفقه هو العلم الذي يصحح به المسلم عبادته ومعاملته مع خالقه والناس ويتعرف على عظمة الدين وما يحتويه من أحكام وما فيه من يسر وسهولة. (العتيبي، ٢٠١٣: ٩٤)

وتبرز أهمية الفقه أيضا بأنه يمثل الطريق الصحيح لمعرفة الشريعة الإسلامية وفهم أحكامها وتطبيق قواعدها ونصوصها، لذا فإن دراسته يجب ألا تقتصر على مجرد ما يدرسه الطالب من معلومات نظرية، سواء كانت مفاهيم أو حقائق أو تعميمات، إذ لابد للطالب من أن يمتلك مهارات فهم النصوص على الوجه الأكمل ثم تطبيق القواعد على هذه النصوص واستخراج الاحكام الفقهية منها ومعرفة مراد الله تعالى. (المالكي، ٢٠١٧: ٣٩٥) فالأحكام الفقهية سواء كانت خطاب الله تعالى أم كانت ما ثبت بذلك الخطاب فالأمر سيان في مسألة تغير تلك الأحكام، لأن الحكم عند الأصوليين هو نفس الخطاب وعند الفقهاء هو ثمرته أو أثره. (يوسف، ٢٠١٨:٢٥٢)

فالباحث يرى أن تنوع مشكلات العصر وتعدد مسائله برزت الحاجة إلى معالجات فقهية بأسلوب مختلف يمتلكه الطالب للتعامل مع مستجدات العصر، أسلوب يغلب عليه الموضوعية والتدرج والشمولية لاستنباط الحكم الفقهي من الأدلة المعتبرة كالكتاب والسنة والاجماع والقياس وأقوال العلماء والفقهاء وبذلك يمتلك الطلبة الفهم الصحيح والاستدلال المعتبر لتنزيل الاحكام على الواقع المعاصر.

إن موضوعات علم أصول الفقه نظرية تطبيقية لما لها من أهمية في التعامل مع النصوص كمنظومة متكاملة ومترابطة الأجزاء تقلص الفجوة بين النظرية والتطبيق ولها ارتباط مباشر في الحياة اليومية ويحقق تكامل المعرفة في البنية المعرفية للمتعلم.

إن التفكير المنظومي يعمل على المهارات العليا في التفكير لهذا كان من المناسب استخدامه لهذه الفئة، لأن التفكير المنظومي يدرس المفاهيم والمصطلحات بشكل متكامل من خلال ربطها بصورة شبكية وإيجاد العلاقات بينها وهذه بدورها تؤدي إلى إدراك الطلبة للمواضيع بصورة متكاملة وشاملة.

لقى المدخل المنظومي أهميته لدى الباحثين في دراسات عديدة نحو دراسة حسن (٢٠١٣) ودراسة عبدالعزيز (٢٠١٣) ودراسة الغامدي (٢٠١٩) ، كما أكدت أيضا دراسة أوهاب (٢٠١٨) على أهمية تعلم كيفية استنباط الحكم الفقهي وقواعده بكونه سهل الممارسة وذو نتائج محمودة.

إن اكتساب وتكامل المعرفة وهذا النوع من التفكير الذي يعمل على المهارات العليا يتطلب استخدام استراتيجيات تدريسية مختلفة تتيح لهم استخدام أساليب وأنماط تفكير مختلفة لتكون الرؤية الشاملة والكلية لهذه المعرفة.

إن التعليم الجامعي يعد قمة الهرم التعليمي في دول العالم وتكمن أهمية في رفد المجتمع بالخبرات البشرية المؤهلة والقادرة على حل المشكلات المعاصرة والتعامل معها بصورة مختلفة، وبما أن من المهام الجامعية التصدي لمشكلات المجتمع وتقديم الحلول المناسبة لها، والمساهمة في تنميته وتطويره، فإن من الأولى دراسة المشكلات التي تقف أمام تطورهم في اختصاصاتهم والتي لها الأثر البالغ في تقدمهم العلمي. (حجو، ٢٠١٦: ١٤٣)

إن الاهتمام بطلبة الدراسات العليا وتنميتهم تعد في غاية الأهمية، لأن هؤلاء الطلبة سيكونون باحثين أو أعضاء هيئة تدريس ، وهم الذين يساهمون في تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي ، وإعداد الجيل القادم من الباحثين وأساتيذ المستقبل، كما أن تطويرهم هو تطوير للتعليم العالي بصفة عامة. (الشرمان، ٢٠١٠: ٥٣٠)

أهداف البحث

١- بناء استراتيجية تدريسية قائمة على مهارات التفكير المنظومي.

٢- التعرف على فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير المنظومي وبناء اختبار القدرة على استنباط الحكم الفقهي.

فروض البحث

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المتوسط الفرضي لدى أفراد عينة البحث .

حدود البحث

١- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025/2024 الكورس الثاني .

٢- الحدود المكانية: جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القران والتربية الإسلامية .

٣- الحدود الموضوعية: مادة قواعد أصولية .

٤- الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا / قسم علوم القرآن / تخصص أصول الفقه .

مصطلحات البحث

١- الفاعلية: عرفها كل من:

- **(شبيل وشهاب أحمد ٢٠٢٢)** / "مدى الأثر الذي يحدث عند انجاز النتائج التي تم تحققها مسبقا بأقل وقت وجهد". (شبيل وشهاب، ٢٠٢٢: ٣٣)

- **يعرفها الباحث نظريا /** هو التغير المنشود الذي يمكن أن يحدث عند الطلبة في قدرتهم على استنباط الحكم الفقهي عن طريق التفكير بشكل منظم ومتدرج للوصول إلى الأهداف.

٢- الاستراتيجية المقترحة: عرفها كل من:

- **(السراج، ٢٠١٨)** "هي مجموعة من الخطط والإجراءات التي اتبعها المدرس في التخطيط والتنفيذ لسير الدرس والتعامل مع الطلبة مما يحقق الأهداف المنشودة ". (السراج، ٢٠١٨: ١٨٧)

- **التعريف النظري للاستراتيجية المقترحة:** ترتيب مختلف ومنظم مكون من أربع خطوات متتابعة يسير عليها التدريسي في عملية التدريس لتحقيق الغاية المنشودة منها.

- **التعريف الإجرائي للاستراتيجية المقترحة:** يعرفها الباحث بأنها جملة من التدابير والخطوات والإجراءات التي يتخذها التدريسي والتي تقوم على مهارات التفكير المنظومي والتي تتضمن أربع خطوات متسلسلة وهي (الأولى المراجعة والتمهيد والثانية طرح التساؤلات والثالثة مناقشة وتحليل والرابعة تجميع وعرض) لتمكين طلبة الدراسات العليا من استنباط الحكم الفقهي من مضانه المعتبرة.

٣- التفكير المنظومي: عرفه كل من:

- **(امبو سعيدي ٢٠١٨):** "بأنه تنظيم المفاهيم والمبادئ من خلال التفاعلات التي تظهر فيها كافة العلاقات بين هذه المفاهيم والمبادئ بصورة واضحة للمتعلمين". (امبو سعيدي، ٢٠١٨: ٣٧)

- **التعريف النظري للتفكير المنظومي:** هي نظرية في التفكير قائمة على التدرج والتتابع بشكل سلس تسهم في إثراء فكر الطالب وصولا إلى إنتاج فكرة جديدة ضمن الأهداف المخططة سلفا.

- **التعريف الإجرائي للتفكير المنظومي:** يعرفه الباحث خطوات منطقية ومترابطة يقوم بها طلبة الدراسات العليا / تخصص أصول فقه تقوم على تحليل مادة قواعد أصولية إلى مكونات فرعية وإعادة تركيب مكوناتها وإدراك علاقتها مع المنظومات الأخرى.

٤- الحكم الفقهي: عرفه كل من:

- **(الآمدي،١٩٨٢):** "خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد". (الآمدي،١٩٨٢)

- **(شعبان ١٩٨٨):** "بأنها القواعد التي يستعين بها المجتهد على فهم الأحكام واستخراجها من النصوص الشرعية". (شعبان، ١٩٨٨: ٣٦٧).

- **التعريف النظري للحكم الفقهي:** عمل ونظر يقوم به المتعلم مستندا على أسس متدرجة وموضوعية ومعتمدا على مصادر معتبرة للوصول لنتيجة مناسبة وواقعية ويمكن قياسه.
- **التعريف الإجرائي للباحث للحكم الفقهي:** بأنه قدرة طلبة الدراسات العليا على استعمال القواعد الأصولية والفقهية وتسخيرها لغرض الوصول إلى حكم فقهي وتطبيق هذه القواعد في مواقف متجددة ومستحدثة، ويقاس على فقرات الاختبار الذي أُعدَّ لهذا الغرض.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولا: التفكير المنظومي

يعد التفكير من أكثر الموضوعات التي تختلف الرؤى من حوله وتعدد أبعاده وتشابكها وهي تعكس تعقد العقل الإنساني وتشابك عملياته ، فالتفكير يمثل من أعقد أنواع السلوك البشري ، ويأتي في أعلى مرتبة من مراتب النشاط العقلي ، وهو نتاج الدماغ بما فيه من تعقيد ، ونظرا لهذا التعقيد تعددت تعريفات التفكير بحسب الناظرين إليه ، ويمكن القول في أبسط مفاهيمه بأنه فيض من النشاط العقلي الذي يقوم به العقل استجابة لعدد كبير من المثيرات ، أو هو عملية معرفية معقدة بعد اكتساب معرفة جديدة ، أو أن التفكير هو عمليات عقلية معرفية استجابة للمعلومات الجديدة بعد معالجات معقدة تشمل التخيل والمقارنة وحل المشكلات (عبدالعزيز ، ٢٠١٣ : ٢٢)

لقد حفل القرآن الكريم بالتدابير والتوجيهات التي تحفز الانسان على التدبر وبين وظائفه ودعا لاستخدامه حتى نتوصل إلى نتيجة نهائية حول أهمية التفكير في حياة الانسان ، حيث وردت (٤٩) اية فيها مشتقات العقل بالصيغة الفعلية، و (١٢٩) آية تدعو إلى النظر، و (١٤٨) تدعو إلى التبصر، و (٤) آيات تدعو إلى التدبر، و (١٦) آية تدعو إلى التفكر، و (٧) آيات تدعو إلى الاعتبار، و (٢٠) آية تدعو إلى التفقه، و (٢٦٩) آية تدعو إلى التذكر. (الكبيسي ، ٢٠١٠ : ١٢٦)

يسعى القائمون على التربية تعليم الطلبة كيفية التفكير واكسابهم المهارات المختلفة ومن أهمها مهارات التفكير المنظومي وذلك للتفجر المعرفي الذي رافق مناهج التربية والتعليم وتعقد عملية التعليم ، فكان لابد من استخدام نوع من التفكير يقوم على التدرج والموضوعية والشمولية في عملية تناول المعرفة

أغلب التعريفات التي تناولت التفكير المنظومي تتفق على أنه يتضمن المهارات الآتية :

١- تحليل المنظومة الرئيسة إلى منظومات فرعية، أي القدرة على تجزئة المادة المتعلمة وإدراك العلاقات بين أجزائها .

٢- الرؤية الشاملة لأي موضوع من دون أن يفقد أيا من جزئياته .

٣- إدراك العلاقات داخل المنظومة .

٤- إعادة تركيب المنظومات من مكوناتها ، وتعني القدرة على تجميع الأجزاء المختلفة من المحتوى في بنية موحدة تجمع هذه الأجزاء. (الكبيسي، ٢٠١٠: ٦٠)

هذا ويعرف الباحث التفكير المنظومي على أنه النظرة الجامعة المانعة للأمور وذلك من خلال التفاعلات التي تحدث بين أجزاء الموقف للوصول إلى الحالة النهائية.

كما تعرفه الحبار (٢٠١٨) قدرة الطلبة على رؤية المضامين العلمية بشكل شامل للعلاقات التي تحدد شكل المنظومة من خلال علاقتها مع المنظومات الأخرى ومن ثم تحليلها إلى أجزاء وإدراك العلاقات بين هذه الأجزاء ثم تركيبها لتكون واضحة. (الحبار، ٢٠١٨: ٤٩٤)

أهداف التفكير المنظومي

١- إدراك الصورة الكلية للعلم من خلال ربط المكونات المختلفة في منظومة متكاملة .

٢- تنمية القدرة على رؤية العلاقات المترابطة المكونة للضورة الشاملة لأي موضوع دون أن يفقد جزئياته .

٣- تنمية القدرة على تحليل الموضوعات العلمية والثقافية والاجتماعية إلى مكوناتها الفرعية لتيسير ربطها مع بعضها البعض سواء أكانت علاقات تفاعلية أم استدلالية .

٤- تركيب المكونات والعناصر مع بعضها البعض للوصول إلى منظومة تعطي الفكرة العامة فضلا عن ربط عدة منظومات جزئية مع بعضها البعض لإعطاء فكرة أكثر شمولية .

٥- التفكير المنظومي أسلوب ينمي القدرة الإبداعية عند الطالب من خلال وضع حلول لمشاكل مطروحة . (العفون ومنتهى ، ٢٠١٢ :١٦٥-١٦٦)

خطوات التفكير المنظومي

١- دراسة المعارف والمضامين العلمية في المقرر الدراسي لفهمها وادراكها .

٢- تحليل المكونات الأساسية للمعارف وللمضامين العلمية المعروضة في المقرر الدراسي .

٣- إيجاد علاقات وروابط بين المكونات الأساسية لكي تعطي للموضوع معنى .

٤- تحديد تأثير كل مكون من المكونات الأساسية لتحديد علاقات التشعبية .

٥- التركيز على الهرمية في تكوين المنظومات إذ تكون المكونات المتشابهة ذات العلاقة في مستوى واحد .

٦- إعطاء الأمثلة على بعض المكونات الأساسية التي تحتاج إلى تفسير أو توضيح .

٧- التصور البصري للمنظومة أو للمنظومات المكونة لتحديد الفجوات لفيها ومحاولة سدها .

٨- ربط المنظومة المكونة بمنظومات أخرى ذات علاقة لإدراك الكلية لتلك المضامين .

يمكن للطالب أن يعتمد الخطوات الثماني السابقة بصورة عكسية ، أي تعطى له منظومات معينة ثم يقوم بتحليل تلك المنظومات وتحديد العلاقات والروابط وتأثير المكونات وادراك الجزئيات وفهمها . (العفون ومنتهى ، ٢٠١٢ :١٦٧-١٦٨)

المهارات المتعلقة بالتفكير المنظومي

١- مهارة قراءة الشكل المنظومي: أي القدرة على تحديد أبعاد وطبيعة الشكل المنظومي المعروض

٢- مهارة تحديد الشكل وادراك العلاقات، أي القدرة على رؤية العلاقات في الشكل وتحديد خصائص تلك العلاقات وتصنيفها .

٣- مهارة تكملة العلاقات في الشكل : أي القدرة على الربط بين عناصر العلاقات في الشكل .

٤- إيجاد التوافقات بينها والمغالطات والنواقص فيها .

٥- مهارة رسم الشكل المنظومي : وتعتبر محصلة المهارات السابقة أنها تتضمن الخطوات التي تؤدي إلى ترجمة قراءة الشكل وتحديد علاقاته وأجزائه إلى رسم للشكل بصورته النهائية بجميع أجزائه وعناصره وتفرعاته . (Hsiang etal , 2010)

النظريات التي فسرت التفكير المنظومي

١- نظرية التعقيد

وهي ما تعرف بنظرية الشواش أو الفوضى، حيث أن هذه النظرية ترتكز على فهم الأنظمة من خلال التفاعلات المعقدة والتي غير ممكن تفسيرها من خلال التفكير الخطي، وبما أن مؤسسات التربية والتعليم تتأثر بالأنظمة بطريقة غير عادية استدعى ذلك إيجاد نظام قائم على التفكير المنظومي يضمن للقادة قيادة أكثر تأثيرا وأكثر إبداعا (Shaked & Schechter, 2019)، إضافة لذلك يرى الطائي وإسماعيل (٢٠١٦) أن تعاريف نظرية الفوضى في المنظمات على ثلاثة مذاهب:

- الأول: الفوضى بمعنى العبثية، وغير الخاضعة للنظام، وهذا مخالف لما أكدت عليه الحقائق مختبريا.
- الثاني: الفوضى تعني النظام وعدم النظام، وهذا لا يصح لانعدام إمكانية الجمع بين المتضادين.
- الثالث: وهو ما أشادت به الدراسة، وهو عدم استقرار الأنظمة على نسق معين، مما يوحي ظاهريا بعدم النظام، وهو في الحقيقة يتميز بالدقة المتناهية.

ويقصد أيضا بنهج التعقد بأنه النهج الذي يبتعد عن المبالغة بالبسيط والتجرد، ويساعد على التعمق في فهم ما في الواقع من علاقات وتشابكات لتفادي ما قد تسفر في بعض الأحيان من طفرات أو كوارث. (مينا،٧٩٩:١٩٩٠-٨٠١)

فالتفكير المنظومي هو طريقة في التفكير التي تنظم لمعظم الأشياء في الطبيعة الحية وعير الحية على أنها منظومات متداخلة، منظومة صغرى داخل منظومة أكبر داخل منظومة أكبر داخل منظومة أكبر، وهكذا إلى أن تصل المنظومة الأكبر وهي الكون بأكمله، وعند تعاملنا مع أي جسم أو ظاهرة طبيعية فنحن نتعامل مع منظومة تقع ضمن تراتبية هرمية تصاعدية (زيادة في التعقيد) فتكون المنظومة هذه منظومة صغرى (Subsystem) كمثال الانسان كفرد يمثل منظومة صغرى ضمن منظومة عليا (Supersystem) هي العائلة، ثم منظومة أعلى هي المجتمع وهكذا، أو أنها تكون على رأس تراتبية هرمية تنازلية فتكون منظومة عليا تتألف من مراتب من عدد من المنظومات الصغرى ، كمثال اللغة منظومة عليا تتألف من منظومات صغرى هي الجمل والجمل تتألف من منظومات أصغر هي الكلمات، وهذه بدورها تتألف من منظومات أصغر هي الحروف، أدنى المنظومات الصغرى هي تلك التي لا تتمكن عواملها المكونة من النشاط المستقل (Johnson IV et al., 2013) وعلى الرغم من التنوع الهائل في أنواع المنظومات، فإنها تشترك في سمات تركيبها وآليات عملها ما يمكن من دراستها وتكوين نظرة علمية عامة لما يدور من حولنا. (هنداوي،٢٠٢٣: ٣٠-٣١)

ثانيا : استراتيجية AH4 القائمة على مهارات التفكير المنظومي

مقدمة

إن الاستراتيجية التدريسية تتكون من مجموعة من الطرائق والأساليب التي يستخدمها القائم بالتدريس داخل القاعة الدراسية للوصول إلى الغايات المرسومة، ومتى ما كانت هذه الاستراتيجية مناسبة للموقف التعليمي وتخدم الخطط المناسبة للمحتوى الدراسي وتزيد من دافعية الطلبة فإنها بلا شك قد حققت المطلوب منها، وبالتالي تحقيق الهدف الأسمى في عملية التدريس.

فالاستراتيجيات التي تراعي مبدأ التدرج والموضوعية في التدريس، وكذلك التخطيط المنظم والجيد للوصول إلى الأهداف، فهي بلا شك تعتمد التوجه الحديث للتدريس القائم على التخطيط الفعال في عملية التدريس.

ويرى الباحث أن الاستراتيجيات المقترحة تزداد أهميتها متى ما أدت مهامها من تحقيق الأهداف بوقت وجهد أقل من غيرها في ظل الظروف المتوفرة، وهذا يزيد من واقعيتها في العملية التعليمية.

فبعد الاطلاع على التفكير المنظومي وعلى طبيعة المحتوى، تم بناء الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير المنظومي، معتمدا على كل ما هو متوفر ومناسب من مهارات واستراتيجيات ومكونات وتسخيرها لمادة قواعد أصولية كي تستطيع تأدية الغرض الذي جيء من أجله ألا وهو القدرة على استنباط الحكم الفقهي لدى طلبة الدراسات العليا، باعتبار أن المادة

العلمية تتسم بالترابط والتدرج فكان ذلك مناسبا لاختيار هذا النوع من التفكير في تأدية الغرض المطلوب.

تعريف استراتيجية AH4

يمكن تعريف الاستراتيجية المقترحة AH4 بأنها طريقة تدريسية في تدريس مفردات مادة قواعد أصولية لطلبة الدراسات العليا / تخصص أصول فقه في قسم علوم القرآن، تقوم على مهارات التفكير المنظومي، وتبين الخطوات التي يتبعها كل من التدريسي والطالب للوصول إلى الهدف المرجو من هذه الاستراتيجية، وهو القدرة على استنباط الحكم الفقهي.

خطوات استراتيجية AH4

ولهذه الاستراتيجية المقترحة خطوات قام الباحث بإعدادها على النحو الآتي:

١- **مراجعة وتمهيد:** حيث تستهدف هذه الخطوة الاطلاع على البنية المعرفية للطلبة وما يمتلكون من معرفة سابقة بالمادة العلمية، والتي تساعد في استرجاع المعلومات السابقة والبناء عليها والاستفادة منها في ربط القديم بالجديد.

٢- **طرح التساؤلات:** يقوم التدريسي بهذه الخطوة بطرح الأسئلة على الطلبة وكتابتها على السبورة، الغرض منها الدخول في المادة العلمية الجديدة بعد استرجاع المعلومات السابقة وهذا يحقق مبدأ من مبادئ التفكير المنظومي ألا وهو التدرج.

٣- **مناقشة وتحليل:** حيث يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات، وإعطاء رمز لكل فرد من المجموعة، ثم يقوم التدريسي بتوضيح دور كل طالب في مجموعته، حيث تعمل المجموعات بشكل مستقل، وتمثل الإجابة الصادرة من المجموعة رأي المجموعة كلها، ثم يبدأ عمل المجموعات بالتفكير انفراديا لكل طالب، ويتم النقاش بينهم وتجمع الأفكار، ثم يتوصلوا إلى الحل المناسب، ويتم تقديم الإجابة لتساؤلات التدريسي.

٤- **تجميع وعرض:** بعد أن تعرض المجموعات ما توصلت إليه من معلومات لكل مفردة يتم تناولها بالتتابع والانتهاء منها، يقوم التدريسي بكتابة الملخص بشكل نقاط رئيسة على السبورة مراعيا التسلسل المنطقي للموضوع، ثم يقوم التدريسي بعرض المخطط المنظومي لموضوع الدرس لتوضيح ما تم تناوله.

أهمية استراتيجية AH4

تنبع أهمية هذه الاستراتيجية من أهمية الاستراتيجيات التدريسية بشكل عام، حيث أن لكل استراتيجية هدف وغاية تسعى لتحقيقها، بيد أن هذه الاستراتيجية لها خصوصية منفردة عن غيرها، فعلاوة على اتصاف استراتيجيات التدريس بالتدرج والموضوعية وارتباطها بالأهداف ومعالجة الفروق الفردية ومراعاتها للإمكانات المتاحة، تتصف هذه الاستراتيجية بالمرونة، وقابليتها للتطوير والتعديل لتخدم أهداف أخرى.

ثالثا: استنباط الأحكام الفقهية

مفهوم استنباط الأحكام الفقهية

الاستنباط لغة هو استفعال هو من انبسط الماء انبساطا بمعنى استخرجه، وكل ما اظهر بعد خفاء فقد انبسط واستنبط، واستنبط الفقيه الحكم: استخرجه باجتهاده قال تعالى ولو ردُّوه إلى الرَّسول وإلى أُولي الْأَمر منهم لَعلمه الَّذين يستنبطُونه منهم. (سورة النساء :٨٣) واستنبطه، واستنبطَ منه علما وخيرا ومالًا، استخرجه وهو مجاز (عبدالمنعم:١٦٢)

ويطلق الاستنباط على استخراج المجتهد المعاني والأحكام الشرعية من النصوص والمصادر الأخرى (عمر ، ٢٠٠٨ : ٢١٥٩) ويستخلص من استعمال الفقهاء والاصوليين تعريف الاستنباط بأنه استخراج الحكم أو العلة إذا لم يكونا منصوصين ولا مجمعا عليهما بنوع من الاجتهاد، فيستخرج الحكم بالقياس أو الاستدلال ونحوهما (الموسوعة الفقهية الكويتية ، ١٤٢٧ : ١١١)

فيعرف مفهوم **استنباط الأحكام الفقهية** اصطلاحا بأنه القواعد التي يستعين بها المجتهد على فهم الأحكام واستخراجها من النصوص الشرعية. (شعبان، ١٩٨٨: ٣٦٧) ويمكن تعريفه أيضا القدرة على الاستدلال الصحيح للمسائل واستخراج المعاني الظاهرة والخفية من هذه الأدلة، والتمييز بين القواعد الفقهية والأصولية، والقدرة على تحليل النص الفقهي، والمقارنة بين الآراء الفقهية والترجيح بينها بكل يسر وسهولة ودقة واتقان. (احمد، ٢٠٢٢: ٣٩٢)، وأيضا هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية. (الزحيلي ١٤٠٦هـ:١٨-١٩) فالحكم الفقهي هو أخص من الحكم بالمعنى العام، ووردت عبارات عديدة في تحديد معنى الحكم الفقهي في مصادر أصول الفقه متقاربة المعنى. (حفيدي وسهيلا، ٢٠٢٢:١٤٨)

ويعرف الباحث مفهوم **استنباط الأحكام الفقهية** بأنه هي العملية التي يتم من خلالها النظر في النصوص وأدلة الأحكام واستخراج الحكم الفقهي منها اعتمادا على قواعد فقهية وأصولية وآلية معينة في التفكير.

كيفية استنباط الاحكام الفقهية

هناك أساليب لتقوية الاستدلال والاستنباط عند الطلبة، ومن أهمها:

١- الشروع بالاستدلال مع الطلبة عن طريق إعادة صياغة وجه الاستدلال .

٢- استخرج أحكام متعددة من نص معين بالنظر إلى أماكن استخراج الاستدلال .

٣- تحديد درجة استدلال النص على الحادثة موضع الاستدلال .

٤- تمييز الاستدلالات الصحيحة من الخاطئة وفهم أوجه الخطأ في الاستدلالات الخاطئة .

٥- تبيين دلالة النص المحدد بالنظر إلى مكان ورود النص .

٦- الأخذ بعين الاعتبار لفظ الكلمة ومعناها عند تضادهما .

٧- الجمع بين مختلف الدلالات المتقابلة .

دراسات سابقة

الدراسات التي تناولت التفكير المنظومي

١- دراسة الحبار

هدفت الدراسة التعرف على كيفية توظيف استراتيجيات تدريسية في ضوء المدخل المنظومي لإكساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية ، حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٤) من الطلبة بواقع (٢٦) طالب وطالبة في المجموعة التجريبية التي مثلت شعبة (أ) التي درست باستخدام المدخل المنظومي و(٢٨) طالب وطالبة في المجموعة الضابطة التي مثلت شعبة (ب) والتي درست بالطريقة الاعتيادية ، أعدت الباحثة اختبار لقياس التفكير المنظومي مكون من (١٢) سؤالا حيث تم معالجة البيانات احصائيا باستعمال الاختبار التائي ومعادلة الفا كرونباخ توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مهارات التفكير (تحليل المنظومة ، إدراك العلاقات ، تركيب المنظومة) والتفكير المنظومي ككل ولصالح المجموعة التجريبية .

٢- دراسة محمد (٢٠١٤)

هدفت هذه الدراسة التعرف على أثر استخدام النموذج البنائي في تدريس مقرر العلوم المتكامل لتنمية التفكير المنظومي وتصويب المعتقدات المعرفية لدى طلبة شعبة التعليم الأساسي بكلية التربية واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من طلاب الفرقة الرابعة شعبتي اللغة العربية واللغة الإنكليزية ، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس المعتقدات المعرفية واختبار في التفكير المنظومي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير المنظومي ككل وفي أبعاده الفرعية لدى طلبة شعبة التعليم الأساسي بكلية التربية جامعة الزقازيق لصالح التطبيق البعدي ووجود فرق ذو دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المعتقدات المعرفية ككل ، وفي أبعاده الفرعية لدى طلبة شعبة التعليم الأساسي بكلية التربية جامعة الزقازيق لصالح التطبيق البعدي ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات الطلبة في اختبار التفكير المنظومي ودرجاتهم في مقياس المعتقدات المعرفية .

الدراسات التي تناولت استنباط الحكم الفقهي

بعد الاستقراء الذي قام به الباحث لم يجد أية دراسة تناولت متغير استنباط الحكم الفقهي (حسب اطلاعه) سوى دراسة واحدة وهي دراسة احمد ٢٠٢٢ في المملكة العربية السعودية .

دراسة احمد (٢٠٢٢)

هدف البحث إلى الكشف عن درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية ، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي باتباع أسلوب تحليل المحتوى تمثلت عينة في كامل مجتمع البحث حيث شمل جميع كتب مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (٢٠٢١م –١٤٤٣هـ) والبالغ عددها ثلاثة كتب ، استخدمت الباحثة بطاقة تحليل المحتوى التي تم اعدادها من قبلها في ضوء مهارة استنباط الاحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية بنسبة ١٦.٦٦% من اجمالي (١٠٠٤) مهارة ، كما وتوصي الباحثة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج بالعناية بمهارة استنباط الاحكام الفقهية وبتضمينها في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية وذلك لأهميتها ولتمكينها التلاميذ من الممارسة العملية والتطبيق الصحيح لما تعلموه .

نقد الدراسات السابقة

انطلاقا من الأمانة العلمية التي ينتهجها الباحث في إجراءات بحثه وتسليط الضوء على الدراسات والأدبيات ذات الصلة ببحثه سواء كانت في التفكير المنظومي أو في استنباط الحكم الفقهي، حيث أنها أضاءت الطريق للباحث عبر الاستفادة منها وكالآتي:

أولا: اتفقت دراسة الحبار مع دراسة محمد ٢٠١٤ على تنمية التفيكر المنظومي ومهاراته، وقد اسفرت نتائج تلك الدراستين على أهمية التفكير المنظومي في عملية التدريس، وهنا تتمثل نقطة الإتفاق مع هذه الدراسة.

ثانيا: يتفق البحث الحالي مع دراسة الحبار ٢٠١٩ من ناحية الهدف والمتمثل بمعرفة فاعلية الاستراتيجيات المقترحة في عملية التدريس، وأن لهذه الاستراتيجيات أثرا إيجابيا على التفكير المنظومي.

ثالثا: اختلف البحث الحالي مع دراسة الحبار ٢٠١٩ في اعتماد التصميم التجريبي، حيث اعتمد الباحث التصميم ذي المجموعة الواحدة ذي الاختبار البعدي، أما دراسة الحبار ٢٠١٩ فقد اعتمدت التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة، إضافة إلى أن عينة هذا البحث هي طلبة الدراسات العليا وهذا لم يكن موجودا في الدراسات السابقة حسب علم الباحث.

هذا ما يخص بالدراسات المتعلقة بالتفكير المنظومي، أما ما يتعلق بالدراسات الخاصة باستنباط الحكم الفقهي فلا يوجد سوا دراسة واحدة (احمد ٢٠٢٢) حيث اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لمحتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية ، أما هذا البحث فقد استعمل المنهجين الوصفي والتجريبي، وكانت عينة البحث طلبة الدراسات العليا/ تخصص أصول الفقه.

وبهذا فقد تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بتناولها فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التفكير المنظومي لقدرة طلبة الدراسات العليا على استنباط الحكم الفقهي وهذا ما لم يتطرق إليه أحد من قبل من الدراسات السابقة.

منهجية البحث وإجراءته

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في تحقيق الهدف الأول من البحث وهو بناء استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير المنظومي، في حين اعتمد المنهج التجريبي في تنفيذه بقصد التعرف على فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير المنظومي وبناء اختبار القدرة على استنباط الحكم الفقهي.

وبعد إطلاع الباحث على الأدب السابق والدراسات السابقة والمصادر التربوية الخاصة ببناء الاستراتيجيات المقترحة توصل إلى خطوات عامة لبناء هذه الاستراتيجية وكالآتي:

المرحلة الأولى: تصميم الاستراتيجية المقترحة

مر تصميم الاستراتيجية المقترحة بعدة خطوات وعلى النحو الآتي:

أولا: التحليل والتخطيط

١. تحديد عنوان الاستراتيجية: وهذه تعتبر من الأساسيات للدلالة المعرفية على الاستراتيجية فضلا عن مكوناتها وخطواتها وإجراءاتها، وقد تم تحديد العنوان " استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير المنظومي ".

٢. تحليل خصائص الفئة المستهدفة: من الضروري معرفة الخصائص والخلفيات المعرفية والاجتماعية والاقتصادية للمتعلمين إذ يساعد ذلك في التعرف على اهتماماتهم وتقديم أفضل الأمثلة والوسائل المناسبة في عملية التدريس، وكانت خصائصهم كالآتي:

- متقاربون في الخصائص والفئة العمرية.
- تقارب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلبة لأن بيئتهم متقاربة.
- عدم تعرضهم لعمل مماثل قبل ذلك في مسيرتهم الدراسية.
- أفراد العينة ذكور وإناث.

3- تحديد الحاجات:

- الحاجة للربط بين الجانب النظري والجانب العملي لغرض توفيره في تقديم الاستراتيجية
- حاجاتهم إلى الخطوات الصحيحة لتحسين قدرتهم على استنباط الحكم الفقهي.

4- تحليل المهام:

- توفير قاعة دراسية مناسبة لبدء تنفيذ الاستراتيجية القائمة على مهرات التفكير المنظومي
- مدرس المادة الذي يحمل لقب (أ.م.د) يمتلك من الخبرة ما تؤهله لتقديمها بشكل متقن.

- توفر مستلزمات تقنية تساعد في تنفيذ المهام المخطط لها كالسبورة والأقلام الملونة وجهاز Data Show وجهاز الحاسوب وشاشة لعرض الدروسة النموذجية المخطط لها.
- دليل الاستراتيجية المقترحة.

ثانيا: التصميم

من متطلبات البحث إعداد استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير المنظومي، وبعد مراجعة الأدبيات والمظان المعتبرة الخاصة بتناول متغيرات البحث، توصل الباحث إلى خطوات بناء الاستراتيجية وتنفيذها وتقويمها ووفق الخطوات الفرعية الآتية:

١- تحديد الأهداف والوسائل

أ- تحديد الهدف العام والمتمثل قدرة الطلبة على استنباط الحكم الفقهي.

ب- تحديد الهدف الخاص والمتمثل بالأغراض السلوكية، إذ صاغ الباحث (63) غرضا سلوكيا وفقا لتصنيف بلوم وللمستويات الستة (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم).

ت- تحديد الوسائل التعليمية: فقد تنوعت هذه الوسائل مثل (السبورة والأقلام الملونة وجهاز Data Show وجهاز الحاسوب وشاشة عرض وأوراق).

٢- اختيار المحتوى وتنظيمه

في ضوء ما تقدم أَعد الباحث المحتوى العلمي على شكل محاضرات ودروس، إذ تضمن كل درس (عنوان المحاضرة، الزمن المخصص لها، الأهداف والأساليب والأنشطة، فضلا عن التطبيق العملي) وقد راعى الباحث الباحث عند اختيار المحتوى ما يلي:

- ارتباط المحتوى بالأهداف.
- التكامل بين الجانبين النظري والعملي لتحقيق التجانس بيتهما.
- أن تكون الأنشطة المختارة مناسبة للفئة المستهدفة.
- أن تكون الخبرات متنوعة لإشباع الحاجات ومتفقة مع الميول والاهتمامات.
- أن يتضمن المحتوى جانبا نظريا لتشمل جميع جوانب الخبرة.

٣- تخطيط المحاضرات

قام الباحث بالتخطيط للدروس والمحاضرات شكلت بمجموعها الاستراتيجية المقترحة والتي بلغت (13) محاضرة وبواقع (90) دقيقة لكل محاضرة، فضلا عن الواجبات البيتية لكل محاضرة للتدرب عليها والتي تعد استكمالا لما عرِض، وقد تم تحديد التوقيتات لكل محاضرة بما يتناسب مع برنامج الدراسات العليا الخاص بهم، وتحديد الموضوعات وأهداف كل محاضرة كما موضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (1) عناوين وتوقيتات وتاريخ المحاضرات

رقم	اليوم	التاريخ	الزمن	عنوان المحاضرة	المحاضر

المحاضرة					
الأولى	الاثنين	٢٠٢٥/٢/٣	90 د.	التعريف بالقاعدة والأصل	أستاذ المادة
الثانية	الاثنين	٢٠٢٥/٢/١٠	90 د.	اتجاهات في تعريف علم أصول	أستاذ المادة
الثالثة	الاثنين	٢٠٢٥/٢/١٧	90 د.	التعريف بالقواعد الأصولية	أستاذ المادة
الرابعة	الاثنين	٢٠٢٥/٣/٢٤	90 د.	القاعدة الفقهية	أستاذ المادة
الخامسة	الاثنين	٢٠٢٥/٣/٣	90 د.	القواعد الأصولية والفقهية	أستاذ المادة
السادسة	الاثنين	٢٠٢٥/٣/١٠	[90 د. دقيقة	أنواع القواعد الأصولية	أستاذ المادة
السابعة	الاثنين	٢٠٢٥/٣/١٧	90 د.	القواعد الأصولية الشرعية	أستاذ المادة
الثامنة	الاثنين	٢٠٢٥/٣/٢٤	90 د.	ظهور القواعد الأصولية في عهد النبي ﷺ	أستاذ المادة
التاسعة	الاثنين	٢٠٢٥/٤/٣١	90 د.	تطور القواعد الأصولية في عهد الصحابة	أستاذ المادة
العاشرة	الاثنين	٢٠٢٥/٤/٧	90 د.	وضوح المناهج والقواعد الأصولية في عهد التابعين	أستاذ المادة
إحدى عشر	الاثنين	٢٠٢٥/٤/١٤	90 د.	اكتمال القواعد الأصولية بعهد اتباع التابعين والائمة المجتهدين	أستاذ المادة
إثنا عشر	الاثنين	٢٠٢٥/٤/٢١	90 د.	القواعد الأصولية وما يتعلق بها	أستاذ المادة
ثلاثة عشر	الاثنين	٢٠٢٥/٤/٢٨	90 د.	قواعد الأحكام والدلالات	أستاذ المادة

٤- التحقق من صلاحية الاستراتيجية المقترحة

للتحقق من صلاحيتها تم عرضها على لجنة تضم مجموعة من المحكمين والمختصين في طرائق التدريس للإفادة من مقترحاتهم وملاحظاتهم والتعرف على:

- مدى صلاحية الاستراتيجية المقترحة.
- ملائمة المحتوى وارتباطه بأهداف الاستراتيجية المقترحة.
- دقة المعلومات التي تضمنتها الاستراتيجية المقترحة.
- مدى صلاحية الأساليب والأنشطة في محتوى الاستراتيجية المقترحة.

وفي ضوء أرائهم السديدة ومقترحاتهم القيمة تم إجراء التعديلات المطلوبة، فأصبحت الاستراتيجية تتمتع بالصدق الظاهري وجاهزة للتطبيق على عينة البحث، وبذلك تحقق الباحث من الهدف الأول للبحث.

المرحلة الثانية: التنفيذ

تأتي هذه المرحلة بعد التحقق من صلاحية الاستراتيجية المقترحة وإمكانية تطبيقها على الفئة المستهدفة التي سيتم اختيارها من مجتمع البحث، فضلا عن التحقق من السلامتين الداخلية والخارجية للبحث على وفق الخطوات الآتية:

١- اختيار التصميم التجريبي

يعد اختيار تصميم البحث من الأمور الهامة التي يجب أن يولي الباحث أهمية كبرى، إذ أن سلامة اختيار التصميم وكفاءته تزيد من دقة النتائج، لذلك اختار الباحث التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة ذي الاختبار البعدي والمعبر عنه واجراءاته بالشكل الآتي:

شكل رقم (١) التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
عينة البحث الأساسية وهي طلبة التحضيرية لتخصص الفقه وأصوله بقسم علوم القرآن	استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير المنظومي	اختبار التفكير المنظومي	استنباط الحكم الفقهي

٢- مجتمع البحث

يعرف مجتمع البحث بأنه جميع مفردات الظاهرة قيد الدراسة . (Bloman , 2007 , 797)

فعلى وفق الفئة المستهدفة تكون مجتمع البحث من طلبة قسم علوم القرآن / ماجستير / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ .

٣- عينة البحث

إن العينة الممثلة هي العينة التي تكون خصائصها ذات الخصائص التي يتميز بها مجتمع البحث. (الشايب، ٢٠٠٩:٥٦) وبعد تحديد مجتمع البحث في كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن ولغرض اختيار عينته قام الباحث بالإجراءات التالية:

أ- زيارة قسم علوم القرآن .

ب- قام الباحث باختيار مجتمع البحث ككل بصورة قصدية من طلبة الماجستير في قسم علوم

١- كو ن الطلبة قد اجتازوا مرحلة دراسية مهمة والتحقوا بالدراسات العليا بتخصص الفقه وأصوله حيث اكتسبوا جملة من المفاهيم والمعرفة الخاصة بهذا التخصص.

٢- أعداد الطلبة المناسبة لإجراء الدراسة والذين يبلغ عددهم (١٨) من الطلبة .

جدول رقم (2) بيانات عينة البحث الأساسية

العينة	الكلية	المرحلة	الذكور	الاناث	العدد الكلي
عينة البحث الأساسية وهي طلبة الماجستير بتخصص الفقه وأصوله في قسم علوم القرآن	التربية للعلوم الإنسانية	التحضيرية	١٢	٦	١٨

إجراءات الضبط

أ- السلامة الداخلية للتصميم

حاول الباحث السيطرة على عدد من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر بسلامة التصميم منها ظروف التجربة والحوادث المصاحبة التي يمكن أن تؤثر أثناء المعالجة التجريبية وتم تحييدها.

ب- السلامة الخارجية للتصميم

فمن أجل تعميم النتائج المجتمع المماثل والعينات المماثلة إرتأ الباحث إلى عدد من الخطوات للحد من التأثير الخارجي ومنها منفذ التجربة، حيث أُسندت مهمة المعالجة التجريبية إلى أستاذ المادة نفسه لقدراته وإمكانياته وسعة اطلاعه على المتغير التابع، إضافة إلى سرية البحث والاتفاق على عدم اخبار الطلبة بالتجربة لضمان نشاطهم وتفاعلهم بشكل طبيعي داخل القاعة الدراسية، وأيضا مدة التجربة، حيث كانت المدة طيلة الكورس الثاني من السنة التحضيرية للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

٤- مستلزمات البحث

اشتملت مستلزمات التجربة على إعداد الخطط الدراسية للمجموعة التجريبية وكالآتي:

١- تحليل المادة العلمية

بعد أن حدد الباحث المادة العلمية التي من المقرر تدريسها للعينة المراد تطبيق المعالجة التجريبية عليها طلبة الماجستير قسم الفقه وأصوله / قسم علوم القرآن والمتمثلة بمادة القواعد الأصولية كتاب (القواعد الأصولية تحديد وتأصيل) تأليف الدكتور مسعود بن موسى فلوسي.

٢- صياغة الأغراض السلوكية

والمقصود بالهدف السلوكي بأنه عبارة عن الأداء المتوقع من المتعلم القيام به بعد انتهاء عملية التدريس، ويمكن للمدرس ملاحظته وقياسه. (الساعدي ، ٢٠٢٠ : ٩٦)

وفي ضوء المادة العلمية صاغ الباحث (٦٣) غرضا سلوكيا بصيغته الأولية وفقا لتصنيف بلوم وللمستويات الستة (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) ولغرض التأكد من قوة صياغتها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص للتأكد من سلامتها وملاءمتها للمستوى المعرفي الذي تقيسه، وقد تم الاخذ بعين الاعتبار نسبة الاتفاق لآراء المحكمين بنسبة ٨٠% فما فوق.

٣- إعداد الخطط التدريسية

والمقصود بالخطة التدريسية هو عملية تحضير فكري ويدوي يضعه المدرس قبل الدرس بفترة كافية، إذ يحتوي على عناصر مختلفة لتحقيق أهداف معينة. (مركز نون للتأليف والترجمة، ٢٠١١ : ٢٤١)

وبعد تهيئة خطط المعالجة التجريبية التي سوف تدرس باستخدام استراتيجيات قائمة على مهارات التفكير المنظومي، إذ تم عرض هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمحكمين من

ذوي الخبرة والاختصاص من خلال استبيانات أعدت لهذا الغرض، حيث أجريت التعديلات في ضوء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم فأصبحت جاهزة للتطبيق بشكلها النهائي.

٥- إعداد أداة البحث

من خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير المنظومي لم يجد الباحث اختبارا مناسبا (على حد علمه) لقياس قدرة استنباط الحكم الفقهي مما استدعى الحاجة لبناء اختبار لقياس قدرة استنباط الحكم الفقهي.

فمن أجل تحقيق هدف البحث المتمثل ببيان فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التفكير المنظومي لاستنباط الحكم الفقهي، قام الباحث بإعداد اختبار لاستنباط الحكم الفقهي لغرض تطبيقه على طلبة الدراسات العليا/ قسم علوم القرآن/ تخصص الفقه وأصوله، حيث تكون الاختبار من سؤالين /نوع الاختبارات الموضوعية، ولكل سؤال ثمان فقرات. حيث تكون من سؤالين، الأول يحتوي على ثمان فقرات، فيما تكون السؤال الثاني من سبع فقرات.

وفيما يأتي وصف لإجراءات التحقق من صدق وثبات هذه الأداة: -

١- صدق الأداة: (Validity) تم التحقق من صدق الاختبار باتباع مسارين وكالآتي:

أ- الصدق الظاهري: (Face Validity) [١]*

تم عرض فقرات الاختبار والبالغ عددها (١٥) فقرة على مجموعة من المتخصصين في مجال القياس والتقويم ومجال أصول الفقه ومجال طرائق تدريس علوم القرآن والتربية الإسلامية ليضعوا ملاحظاتهم على كل فقرة من فقرات هذا الاختبار لمعرفة مدى صلاحيتها في صلاحيتها لاستنباط الحكم الفقهي وذلك بوضع علامة (✓) تحت كلمة صالحة أو كلمة غير صالحة أو إجراء تعديل مقترح عليها أو إضافة فقرة أخرى مناسبة أكثر، وعليه فإن اتفاق المحكمين يعد نوعا من الصدق، بعدما تم الأخذ بآراء المحكمين تبين وجود نسبة اتفاق تصل لأكثر من ٨٠% للفقرات على توجيهات المحكمين، وتم الأخذ بتوجيهات المحكمين اللغويين.

ب- صدق البناء: (Construct Validity)

تم التعامل مع الفقرات وتحليلها إحصائيا باستخدام (أسلوب المجموعتين المتطرفتين) وذلك بحساب القوة التمييزية للفقرات، بموجب ذلك تم تطبيق اختبار استنباط الحكم الفقهي، حيث قام الباحث بإعداده والمتكون من (١٥) فقرة، ولأجل الحصول على بيانات يمكن من خلالها العمل على تحليل الفقرات إحصائيا، طبق الباحث الاختبار على العينة الاستطلاعية التي تمثلت بطلبة

* أسماء السادة الخبراء والمحكمين:

١- أ.د. نبيل محمد غريب ٥- أ.م.د. سيف إسماعيل إبراهيم الطائي ٩- أ.م.د سعد محمد خضير
٢- أ.د. ندى لقمان الحبار ٦- أ.م.د. زياد عبدالاله عبدالرزاق المولى ١٠- أ.م.د. مسعود محمد علي
٣- أ.د. أزهار طلال الصفاوي ٧- أ.م.د. فراس فياض يوسف الحمداني ١١- أ.م.د. شهاب احمد شهاب
٤- أ.د. احمد مرعي حسن المعماري ٨- أ.م.د. مضر حيدر محمود اليوزبكي

الدراسات العليا /قسم الفقه وأصوله/ كلية العلوم الاسلامية، إذ تم توزيع الاختبار بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٢١ وتم جمع إجابات العينة لغاية الحصول على العدد المطلوب، بعد ذلك قام الباحث باستخراج تمييز كل فقرة، حيث أثبتت النتائج الإحصائية الخاصة بالتمييز ان جميع فقرات الاختبار مميزة ولم يتم حذف أي منها ليبقى عدد فقرات الاختبار (١٥) فقرة.

٢- ثبات الأداة: (Reliability)

لأجل حساب معامل الثبات للاختبار استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ بعد تصحيح الإجابة على فقرات الاختبار لعينة خاصة بالثبات وعددها (١١) من طلبة الدراسات العليا/تخصص الفقه وأصوله/ كلية العلوم الاسلامية طبق عليهم الثبات، تم بعد ذلك استخراج معامل الثبات وكانت قيمتها (٠.٨٧) من ارتفاع قيمة الثبات وهو معامل جيد (عمر وآخرون، ٢٠١٠:٧٢)، ويستنتج من ذلك أن الأداة تتسم بدرجة عالية من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق الأداة على أفراد عينة البحث الأساسية.

٣- التمييز: ويقصد بتمييز الفقرة قدرتها على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي يقيسها ذلك الاختبار. (احمد، ١٩٦٠ : ٣٣٩) حيث تراوحت درجات التمييز بين أعلى درجة تمييز (٠.٨٠) واقل درجة تمييز (٠.٣٠). (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٨)

٤- السهولة: هي نسبة المفحوصين الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة (كوافحة، ٢٠١٠ : ١٤٨) فقد تراوحت درجات السهولة بين (0.40 – 0.75) حيث تعد هذه النسبة مقبولة. (علام، ٢٠٠٧ : ٦٩)

٥- الصعوبة: استخدم الباحث معادلة مستوى الصعوبة للفقرات، وتبين أن معامل الصعوبة يتراوح بين بين (٠.٢٥ – ٠.٦٠)، لجميع فقرات الاختبار، وهذا يعني أن جميع فقرات الاختبار تعد مقبولة من حيث مستوى صعوبتها. (الروسان وآخرون، ١٩٩٢ :٨٤)

إجراءات تطبيق التجربة

بدأ التطبيق الفعلي للاستراتيجية المقترحة بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٩ حيث استمر إلى تاريخ ٢٠٢٥/٤/٢٨

التطبيق البعدي لأداة البحث

فمن أجل استكمال متطلبات إجراءات البحث، طبق الباحث الاختبار البعدي بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١١

تصحيح أداة البحث يتمثل التصحيح لأداء الطلبة كالآتي: حيث وضعت درجتان لكل فقرة من السؤال الأول الذي كن عدد فقراته (٨)، بينما وضعت درجة واحدة لكل فقرة من فقرات السؤال الثاني والذي كان عدد فقراته (٧)، فتم تصحيحه على أساس (٢٣) درجة كأعلى درجة ممكن يحصل عليها الطالب

الوسائل الإحصائية

١- معادلة ألفاكرونباخ لحساب الثبات.

٢- معادلة التمييز لحساب التمييز.

٣- اختبار T.test لعينة ولحدة

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

الفرضية الصفرية:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المتوسط الفرضي لاختبار استنباط الحكم الفقهي والمتوسط الحسابي لعينة البحث والتي درس افرادها وفقاً للاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير المنظومي".

وللتحقق من هذه الفرضية تم تفريغ بيانات الاختبار لمجموعة البحث التجريبية ومعالجتها إحصائياً باستخدام اختبار شابيرو ولك (Shapiro-Wilk) لاختبار اعتدالية التوزيع الطبيعي للبيانات لان عددها قليل وحسب نتائج الاختبار كانت هذه البيانات تتبع التوزيع الطبيعي مما يعني امكانية استخدام الأدوات المعلمية في التحليل الإحصائي، فتم استخدام اختبار (T-test) لعينة واحدة، عن طريق برنامج (spss) وكانت النتائج كما مدرجة في الجدول () أدناه:

الجدول (3)نتائج اختبار (T-test) لدرجات مجموعة البحث في اختبار استنباط الحكم الفقهي

حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	T – test Values		Sig	
				المحسوبة	الجدولية	T-test	Shapiro-Wilk
18	11.5	16.2222	3.45655	٥.٧٩٦	٢.١١	٠.٠٠٠	٠.٠٩٦

ومن ملاحظة الجدول أعلاه نجد ان قيمة الاختبار التائي المحسوبة بلغت (٥.٧٩٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.١١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٧) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، أي انه يوجد فرق دال احصائياً بين المتوسط الفرضي لاختبار استنباط الحكم الفقهي والمتوسط الحسابي للعينة ولصالح المتوسط الحسابي للعينة ذو المتوسط الحسابي الأعلى والتي درس افرادها وفقاً للاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير المنظومي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات الحديثة مثل: (مصطفى،٢٠٠٩) وكروان (٢٠١٢) والجبوري (٢٠١٣) والخزرجي (٢٠١٣) والمهنا (٢٠١٣) وعلي (٢٠١٥) التي أكدت على أهمية دمج مهارات التفكير في المحتوى للأثر الإيجابي في تنمية عنصر التحليل عند الطلبة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى كون الاستراتيجية المقترحة قدمت تصورا شاملا عن كيفية اتباع المنهج التسلسلي للوصول لقدرة استنباط الحكم الفقهي، بالإضافة إلى أن هذه أنها كونت عند الطلبة عنصري المعرفة والتطبيق في التعامل مع المادة العلمية، وهذا بالطبع أعطى مساحة واسعة لتحقيق الأهداف هذا من جانب.

ومن جانب آخر عمل المدرس على تزويد الطلبة في نهاية المحاضرة بمخططات توضيحية عملت على تنظيم المحتوى المعرفي، حيث اتبع فيها التسلسل والتدرج والتنظيم في المادة العلمية لغاية الوصل إلى استنباط حكم فقهي.

وبهذا الصدد يرى الباحث أن استعمال فكرة التعلم الفعال القائم على مهارات التفكير المنظومي بهذه الدراسة قد وفرت بيئة تعليمية نشطة وتفاعلية ساعدت الطلبة على الربط بين المعط يات الشرعية وتوليد الحكم منها، والمتطابقة مع خطوات التدرس تجعل من الطلبة يعملون بشكل فعال داخل المحاضرة وهذا ما تنشده غايات عملية التدريس.

إن مهارات التفكير المنظومي تعد مهارات رئيسة يحتاجها الطلبة للتفكير بشكل منظم، حيث يعد من الأدوات العقلية المتقدمة التي يساعد على رؤية العلاقات بين المفاهيم الفقهية للوصول إلى غاياتهم بتحليل النص الشرعي واستنباط الحكم الفقهي، وهذا ماكان واضحا من خلال أداة الاختبار التي عملت إثارة تفكيرهم وتحدي قدراتهم العقلية للوصول إلى تحقيق الأهداف، وهذا بالطبع يساعدهم على تعلم عددا من استراتجيات التفكير والقدرة على تحليل المنظومات الرئيسة الى منظومات فرعية، والقدرة على تجزئة المادة، فضلا عن تركيبها وإدراك العلاقات فيما بينها. (نوفل وسعيفان، ٢٠١١: ٣١٠).

إضافة إلى ذلك فإن دمج مهارات التفكير المنظومي في عملية التدريس يعمل على رفع مستوى الوعي لدى الطلبة بالسياق العام للحكم الفقهي وليس في النص فقط.

إن أداة الاختبار البعدي التي استخدمت بعد إجراء عملية التدريس تمكنت من قياس الهدف المنشود من الاستراتيجية المقترحة مما يرفع من قيمة ومصداقية النتيجة.

الخلاصة: الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير المنظومي أثبتت فاعليتها برفع قدرة طلبة الدراسات العليا / قسم علوم القرآن على استنباط الحكم الفقهي.

الاستنتاجات: بضوء نتائج البحث استنتج الباحث الآتي:

١- أثبتت الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير المنظومي فاعليتها في القدرة على استنباط الحكم الفقهي.

٢- تشير النتائج إلى مناسبة أداة اختبار استنباط الحكم الفقهي للفئة العمرية المستهدفة.

٣- قد يكون السبب في تفاعل ونجاح الاستراتيجية المقترحة ارتياح الطلبة للتدرج في التفكير والاستنباط وإمكانية توظيفه في المواد الدراسية في قسم علوم القرآن.

٤- تشير نتائج الدراسة أيضا إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب تدريسي قائم على المنظومة والترتيب والترابط المنطقي وقدرة الطلبة على استنباط الحكم الفقهي.

٥- حاجة الطلبة الى أسلوب جديد ومختلف في التدريس يرفع من قدراتهم في المواد الدراسية.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث يتقدم بعدد من التوصيات للجهات ذات العلاقة وكالآتي:

١- دعوة مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية بضرورة إدراج أسلوب التفكير المنظومي ضمن الخطط التدريبية التي يقيمونها نظرا لأثرها الإيجابي في رفع المستوى التدريسي للأساتيذ.

٢- الإيعاز إلى واضعي المناهج الدراسية في وزارة التربية بتضمين أساسيات التفكير المنظومي في المناهج لقدرتها على حل الكثير من مشكلات التدريس .

٣- دعوة أساتيذ الجامعات العراقية إلى استخدام أساليب تفكير مختلفة في عملية التدريس.

٤- توجيه اهتمام الباحثين في الجامعات والمراكز البحثية حول إجراء مزيد من الدراسات وتطوير استراتيجيات تدريسية مشابهة تراعي دمج مهارات التفكير العليا.

المقترحات: وضع الباحث عدد من المقترحات التي تسهم بتحسين جودة الأبحاث المقدمة وكالآتي:

١- تقترح الدراسة إجراء بحوث مستقبلية حول أثر استخدام مهارات التفكير المنظومي في بناء المفاهيم الفقهية لدى طلبة قسم علوم القرآن.

٢- إجراء دراسة فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الناقد لنقد الحديث لدى طلبة الدراسات العليا في قسم علوم القرآن.

٣- إجراء دراسة مقارنة بين فاعلية التفكير المنظومي والتفكير (الإبداعي أو الميتامعرفي) في استنباط الحكم الفقهي

٤- تطبيق الاستراتيجية المقترحة على مراحل تعليمية أخرى (كالمرحلة الأولى من الدراسة الأولية) لمعرفة مدى فاعليتها في مستويات تعليمية مختلفة.

المصادر:

١- الآمدي، أبو الحسن علي (١٩٨٢) الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة محمد علي صبيح، ج١، ص٤٩، القاهرة.

٢- إثراء المتون. (٢٠١٧) أنشطة مهارية لتنمية الملكة الفقهية ، الجزء الأول ، شركة إثراء المتون

٣- أحمد، سميه نبيل عبدالواسع (٢٠٢٢) درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، مصر، مج (٦)، ع (٣٠) أكتوبر، ٣٨٥-٤١٠ .

٤- امبو سعيدي، عبدالله بن خميس (٢٠١٨)، التدريس – مداخله – نماذجه – استراتيجياته، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن .

٥- الحبار، ندى لقمان محمد امين، (٢٠١٨) توظيف استراتيجيات تدريسية في ضوء المدخل المنظومي لتنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية، **مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل**، المجلد العاشر، العدد ٢/١٨.

٦- الحبسية، رضية بنت سليمان (٢٠١٨) التعلم النشط تطبيقات عملية من البرامج التدريبية، ط١ ، مكتبة دجلة للنشر والتوزيع، بغداد – العراق .

٧- حجو، مسعود عبد الحميد (٢٠١٦) المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، ٦(٤)، ١٣٩-١٦٧.

٨- حسن، فارس مطشر، (٢٠١٤) فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير المنظومي لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في مادة المناهج وطرائق التدريس اللغة العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد .

٩- حفيدي، وريا، سهيلا رستمي، (٢٠٢٢) استنباط الأحكام الفقهية من الأمثال القرآنية، **مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل**، المجلد الثامن عشر، العدد ٢/٢٦.

١٠- رزوقي، رعد مهدي، سهى إبراهيم عبدالكريم، (٢٠١٣) التفكير أنواعه وأنماطه، مكتبة الكلية للطباعة والنشر، الجزء الثاني، بغداد – العراق.

١١- الزحيلي، وهبة، (١٤٠٦) أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، سورية، دمشق، الطبعة الأولى.

١٢- الساعدي، حسن حيال محيسن، (٢٠٢٠) المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه، مكتبة الشروق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ديالى – العراق .

١٣- السراج، ريم سالم مصطفى، (٢٠١٨) أثر استراتيجية (فكر-زاوج-شارك) في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط لمادة علم الأحياء وتنمية الميول العلمية لديهم، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية /جامعة الموصل**، المجلد ١٥، العدد ١.

١٤- السريحي، هيفاء إبراهيم بن فضل، رباب صالح الحربي، (٢٠٢١)، درجة ممارسة التفكير المنظومي لدى قادة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية IJEPS ، ع(٦٣)، مجلد(٤٥).

١٥- الشايب، عبدالحافظ (٢٠٠٩)، أسس البحث التربوي، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.

١٦- شبيل، نور وشهاب أحمد، (٢٠٢٢) فاعلية الانموذج الواقعي في تنمية الدافعية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي، **مجلة التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل**، المجلد (٤)، العدد (١٤)، ص٨٩.

١٧- الشرمان، منيرة، (٢٠١٠) تصورات طلبة الدراسات العليا في كليتي التربية في جامعتي مؤتة واليرموك للمشكلات التي تواجههم، مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٦، العدد الرابع.

١٨- شعبان، زكي الدين (١٩٨٨) أصول الفقه الإسلامي، مؤسسة علي الصباح للنشر والتوزيع

١٩- الطائي، علي حسون، إسماعيل، فراس محمد (٢٠١٦)، التناغم بين ممارسات نظرية الفوضى والتوجه الاستراتيجي بحث ميداني لعينة من القيادات العليا في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، مجلة الإدارة والاقتصاد (١٠٩)، ٧٨-٩٨.

٢٠- عبدالعزيز، سعيد (٢٠١٣) تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية، المكتبة الوطنية – عمان.

٢١- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة

٢٢- العتيبي، نايف عضيب (٢٠١٣) تقويم منهج الفقه المطور لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير العليا، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ٣٤، ٩٣-١٣٦.

٢٣- العفون، نادية، منتهى مطشر عبد الصاحب (٢٠١٢) التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه، الطبعة الأولى، دار الصفاء، عمان – الأردن.

٢٤- فياض، محمد شريف، (٢٠٢٣) علم الحياة الكمومي. الطبعة الأولى مؤسسة هنداوي، بريطانيا.

٢٥- الكبيسي، عبدالواحد حميد (٢٠١٠) التفكير المنظومي، الطبعة الأولى، مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٦- _____ (٢٠١٠) التفكير المنظومي توظيفه في التعلم والتعليم واستنباطه من القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن .

٢٧- المالكي، عبدالرحمن عبدالله، (٢٠١٧) مهارات التربية الإسلامية، مكتبة المتنبي .

٢٨- مركز نون للتأليف والترجمة (٢٠١١)، التدريس طرائق واستراتيجيات، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الطبعة الأولى .

٢٩- مينا، فايز حسن، (١٩٩٩) التعقد. المؤتمر العربي الثالث حول مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرون، رؤية مستقبلية. القاهرة–مصر.

٣٠- نوفل محمد بكر، ومحمد قاسم سعيفان (٢٠١١)، دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

٣١- يوسف، فراس فياض (٢٠١٨) مروج الذمم وأثره في تغير الأحكام الفقهية دراسة تأصيلية تطبيقية، **مجلة كلية العلوم الإسلامية/جامعة الموصل**، المجلد التاسع، العدد (٢/١٧)

1- Hsiang – ju – Chen Yuan – Hui Tasi , Shen – Ho Chang Kuo–Hsiang Lin (2010) : Bridging The Systematic Thinking Gap Between East and West : An Insight into The yin – yang – Based System Theory Systematic International Electronic journal , April , Vol . 23 , Issue 2,pp 173 -189 .

2- Cusset , P.(2014) . Les Pratiques Pedagogiques Efficaces, Conclusions de recherches recentes, Document de travail , france Strategie , (1) 1-42 .

3- Bluman , A. G.(2007) Elementary Statistics: A step by step Approach . Boston : Mc Grawhill

4- Shaked, H, & Schechter, C. (2019). Exploring Systems Thinking In School Principals Decision-Making. International Journal Of leadership In Education, 22(5), 573-596.

5- Johnson IV, J. John, A. Tolkb, and A. Sousa-Pozac. 2013. A Theory of Emergence and Entropy in Systems of Systems. Procedia Computer Science, 20: 283-289.